تجارب في تكنولوجيا الإعلام والاتصال المطبقة في التعليم، مقاربة تحليلية مفاهيمية في فضاءات وبعض أداء طلبة علوم التربية بجامعة المسيلة

Experiences in information and communication technology applied in education
A conceptual analytical approach in spaces and some performance
Students of Education Sciences at the University of Msila

Expériences en technologie de l'information et de la communication appliquée à l'enseignement, approche analytique conceptuelle
Aux espaces et performances des étudiants de sciences de l'éducation à l'université de Msila

د. إبراهيم بوترعه؛ يسرى بوترعه
جامعة محمد بوضياف- المسيلة brahim.boutera@univ-msila.dz
طالبة دكتوراه، جامعة الجزائر (3)، yousraboutera7@gmail.com

الملخص:
كثر الحديث عن تكنولوجيا الإعلام والاتصال المطبقة في ميدان التربية والتعليم، مما يستوجب التدقيق في المفاهيم والمصطلحات باعتبارها المدخل إلى الفضاءات العلمية والبيداغوجية؛ ذلك مجاراة للحركة التربوية الدولية، وسعيا وراء الاستفادة من الخبرة الأجنبية ودعم العملية التعليمية التعلمية في المؤسسة، ونشر الوعي، والعمل في إطار السياسات الوطنية التي تعمل لإرساء قواعد الجودة في مؤسساتنا عبر الرقمنة وتوطين التكنولوجيا؛ تطمح هذه الورقة إلى عرض تحليل ومقاربة مفاهيمية وإجراء مقارنة متواضعة، رصد بعض أوجه واقع التعليم والأداء لدى شرائح طلبة علوم التربية، تقديم ملاحظات، وتوليد إشكاليات، ذلك مساهمة في استخراج أفكار محورية، وتنبيه الشرائح المهتمة لمكانة "علم المصطلحات" والثقافة الجامعية، لأجل التغيير نحو الأفضل في ظل عصر التكنولوجيات. وظف

إبراهيم بوترعه: **brahim.boutera@univ-msila.dz**

الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وشبكة ملاحظة وتحليل بحوث الطلبة. اتضح أننا نحتاج إلى جهود أكثر لرقمنة الفضاءات التعليمية. ومنتوج الجامعة خارج إطار المنافسة.
الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا الإعلام والاتصال المطبقة في التربية والتعليم، التقنيات، الرقمنة، البرمجيات، الوسائط المتعددة، سلطة الإعلام، علم الوسائط، الأداء.

Abstract :

ICTs have taken a prominent place in pedagogical practices and discussions, and forums; This requires a certain awareness of terminology, a clarification of conceptual frameworks (a pedagogical watch) on the practical and theoretical levels, to be able to be informed, and make the most of experiences, (knowledge and know-how) know how to make decisions, to properly manage our educational spaces, and the educational processes in our schools and universities, and to create and innovate in our educational policies; The latter through multiple efforts aim at establishing the rules of pedagogical quality within educational and teaching structures, digitizing, integrating technologies. This intervention presents a conceptual analytical approach, and clarifies a comparison on the issue, gives remarks and observations on performance, outline issues, within the framework to provide some key ideas for a better change, focus on the issue of terminology and the university culture, in this era of technologies applied to the fields of education and training. The researchers used a descriptive analytical approach and an observation and analysis grid of the work done by the students. It turns out that we need more efforts to digitize educational spaces. The product of the university is out of competition.
key words: Information and communication technologies applied to education and teaching (ICT), techniques, digitization, software, multimedia, mediacracy, medialogy, performance.

Résumé:

Les TIC ces derniers temps, ont pris une grande place dans les pratiques et les discussions pédagogiques, et forums au niveau national comme celui international; Ce qui nécessite une certaine conscience terminologique, un éclaircissement des cadres conceptuels, (une veille pédagogique) sur les plans pratiques et théoriques, pour pouvoir être informé, et profiter au

mieux des expériences, (savoirs et savoir-faire) savoirs prendre des décisions, gérer convenablement nos espaces éducatifs, et les processus pédagogiques dans nos école et nos universités, et créer et innover au sein de nos politiques éducatives; Ces derniers à travers les multiples efforts visent l'établissement des règles de la qualité pédagogique au sein des structures d'éducation et d'enseignement, numériser, intégrer les technologies. Cette intervention présente une approche analytique conceptuelle, et éclaircie une comparaison sur la question, donne des remarques et des observations sur la performance, esquisser des problématiques, dans le cadre de fournir quelques idées phares pour un changement meilleur, focaliser sur la question de la terminologie et la culture universitaire, ceci dans cette ère des technologies de l'information et de la communication appliquées aux domaines de l'éducation, de l'enseignement et de la formation. Les chercheurs ont utilisé une approche analytique descriptive et une grille d'observation et d'analyse des travaux effectués par les étudiants. Il s'avère que nous avons besoin de plus d'efforts pour numériser les espaces éducatifs. Le produit de l'université est hors compétition.

Les mots-clés: Technologies de l'information et de la communication appliquées à l'éducation et l'enseignement (TICE), techniques, numérisation, logiciels, multimédia, médiacratie, médialogie, performance.

- مقدمة

تحتاج نظمنا التربوية والتعليمية إلى التحليل والتقويم الدوري، ذلك للتمكن من التجديد وإصلاح الأخطاء والانحرافات والمسارات، والتحكم في العلوم والتكنولوجيا وتوطينها، عبر بذل الجهود المتواصلة لإرساء قواعد الجودة في التعليم العالي وقطاع التربية الوطنية، اللحاق بالركب واستعادة الريادة بين الأمم المتقدمة. وتشكل موضوعاتية تكنولوجيا الإعلام والاتصال المطبقة في ميادين التربية والتعليم والتكوين موضوعاتية مركزية للنهوض بالموارد البشرية والمؤسسات والمجتمع قاطبة، باعتبار هذه التكنولوجيا أثرت تأثيرا كبيرا في تقدم المجتمعات مع نهاية القرن العشرين وعتبة القرن الواحد والعشرين، إذ أصبحت المعارف والتقنيات تتغير بعمق وبسرعة في ظل سنوات قليلة فقط؛ مما يستلزم الاستعانة بالخبرة الأجنبية، والاطلاع على التجارب النموذجية لخدمة مؤسساتنا ورفع مستوى قدرات ومهارات وكفاءات شرائح المتعلمين والجامعيين، لتمكينهم من المشاركة الفعالة ومواجهة المستجدات والمنافسة الدولية. وتعد الأطر المفاهيمية عتبة ومدخل بالنسبة للتحكم في

المعارف والعلوم؛ لذا وجب البحث والتنقيب والمراجعة والتقويم مسايرة للتطورات التربوية والتعليمية في العالم، خاصة وأن نظم التصنيف والتقييم الدولية ترتب مؤسساتنا التعليمية ومعارف وكفاءات شرائح طلبتنا في ذيل الترتيب، في العلوم والرياضيات واللغات، رغم الجهود المبذولة عبر رقمنة المعاملات بالمؤسسات الجامعية وغيرها. ولا شك أن التحكم في اللغات والمفاهيم والتقنيات لدى المتعلمين والمدرسين له دلالته؛ مما ينعكس على المجتمع بالنفع العميم.

الإشكالية والتساؤلات:

يعتبر توطين تكنولوجيا الإعلام والاتصال المطبقة في التربية والتعليم من المواضيع ذات الأهمية والأولوية في السياسات التعليمية الجزائرية، ولكن يجب أن يرافق ذلك جملة من الجهود التحسيسية والتوجيهية والدورات التكوينية لكل من شريحة العاملين بالجامعات بما في ذلك أعضاء هيئة التدريس وشرائح الطلبة، والاحتكاك بالخبرة الأجنبية، والاطلاع على الانجازات، وتقييم ظروف تدريسنا تقييما مستمرا، ليتسنى رقمنة المعاملات البيداغوجية والإدارية والتعليمياتية، ومن ثم إنجاح هذه التوجهات والمشاريع، ومواكبة التطورات التربوية والتعليمية، ورفع مستوى الخدمات وإرساء قواعد الجودة في التعليم، طالما أن لعمليات الرقمنة هذه آثارها على سلوك ومستوى وجهود الطلبة. تتمثل الإشكالية في الإجابة على التساؤل التالي:

1- ما هي ملامح كل من التجربتين الجزائرية والفرنسية بخصوص توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال المطبقة في التربية والتعليم ؟

2- ما هو واقع الظروف والأحوال على مستوى بعض أوجه التعليم الجامعي الجزائري، وبالخصوص لدى أوساط طلبة علوم التربية بجامعة المسيلة كنموذج ؟

المنهجية وأداة البحث

يعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي، للتعمق في موضوع البحث، وتفقد دقائق المسألة، ذلك لملاءمته لإشكالية البحث. أما الأداة الموظفة فهي شبكة الملاحظة والتحليل لتحليل بعض جوانب محتوى بحوث الطلبة، قام الباحثان بتصميمها وتطبيقها على عينة من طلبة السنة الأولى ماستر علوم التربية، بجامعة المسيلة، تخصص إرشاد وتوجيه، خلال السنة الجامعية: 2018-2019. وقد درس هؤلاء الطلبة مقياس "التوجيه والإرشاد" في السداسي الأول، قام الباحثان بحصرهم حصرا شاملا خلال السداسي الثاني، وتحليل بحوثهم المقدمة في حصص الأعمال الموجهة، وعددهم 92 طالبا وطالبة. أما المعايير المعتمدة في شبكة الملاحظة والتحليل فهي ستة معايير مع طلبة السنة الأولى ماستر إرشاد وتوجيه. أما التجربة البسيطة الثانية فأجريت مع طلبة السنة الثالثة الليسانس تخصص توجيه وإرشاد، وتمثلت في:

1- معيار اعتماد مراجع أجنبية في المتن، أي متن بحوثهم المقدمة للعرض والمناقشة والتقييم.
2- معيار إدراج المراجع الأجنبية المعتمدة في ثبت المصادر والمراجع.
3- معيار عرض معجم متخصص بالكلمات أو المفاهيم والمصطلحات المفتاحية ذات العلاقة، والواردة في بحوثهم.
4- معيار الإخراج الشكلي لبحوثهم.
5- معيار البعد النوعي في العرض.
6- معيار اعتماد مواقع الكترونية ضمن البحوث.
7- معيار التحكم في عملية الولوج إلى الموقع الالكتروني الخاص بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وكانت التوجيهات في هذه الحالة مع طلبة السنة الثالثة ليسانس إرشاد وتوجيه في مقياس "التشريع المدرسي" المقرر عليهم.
أما الأهداف من ذلك فتتمثل في:
- تقدير مدى تفتح الطالب واعتماده على المراجع الأجنبية الثرية والمتميزة بالجدة والجدية.
- تقدير مدى تحكمه في عملية التهميش للمراجع الأجنبية أو الإحالات وإدراجها بنجاح في ثبت المصادر والمراجع.
- تقدير مدى تحكم الطلبة في الكفاءات اللغوية، ومنها الثراء اللغوي، والحصر الدوري للمصطلحات والمفاهيم ومقابلها بالحرف اللاتيني.
- تقدير مدى تحكم الطالب في الإخراج الشكلي للبحث.
- وتقدير مدى تحكم الطلبة المعنيين في معيار البعد النوعي للعرض من حيث الجدة والجدية. - تقدير مدى انسجام الطالب واستفادته من مواقع الشبكة العنكبوتية العالمية للمعلومات.
- تقدير مدى نجاح طالب الليسانس-110 طالبا وطالبة- في عملية الدخول لموقع الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، لاستغلال النصوص القانونية من مصدرها، والتدرب على اعتماد المعلومات من المواقع عبر الشبكة العالمية للمعلومات.

أولا:- إطار مفاهيمي

- تكنولوجيا التربية " les technologies de l'éducation": تكنولوجيا التربية علم من علوم التربية يهتم بالتعلم الإنساني عبر تحليل المسائل وتدبير الحلول لها، بغرض تذليل صعوبات التعلم التي تواجه شرائح المتعلمين، وكذا المساهمة في تقييم التعلمات. " يكتسب هذا اللفظ معنيين في الأدبيات البيداغوجية؛ المعنى الأول يتمثل في عقلنة نشاط التكوين بواسطة:

- تحديد الأهداف
- صياغة استراتيجيات ملائمة للجمهور ولنمط التعلم المنشود
- استعمال أدوات التقييم بغرض قياس مستوى تحقق الأهداف" (عبد الكريم غريب، 2006، 933، بتصرف طفيف).

المعنى الثاني يتمثل في توظيف آلات يمكن أن تساعد المدرسين والمتعلمين على اكتساب المعارف والمهارات، مثل الجهاز العاكس، فيديو، جهاز العرض datashow وآلة التسجيل...(فرانسواز راينال 2001، وارد في: عبد الكريم غريب، 2006، 933). Françoise Raynal

المقصود بتكنولوجيا التربية مجموع التقنيات الموظفة في التربية والتدريس والمساعدة على تحقيق أهداف التعلم أو أهداف الدروس، أي تقنيات التنشيط المحرضة والباعثة على بذل الجهد لتسهيل وتحصيل التعلمات في مختلف الوضعيات.

أما أشكال هذه التقنيات فيمكن أن تستعمل في ثلاث وضعيات مختلفة هي:

- تعلم مفاهيم وتقنيات متعلقة بمجال معين.
- أعمال التحليل والبحث
- أعمال الابتكار والإبداع (عبد الكريم غريب، 2006، نفس الموضع، بتصرف)

التقنيات " les techniques": وتتضمن هذه الأشكال السالفة الذكر عدة أنماط من التقنيات منها – حسب الباحث عبد الكريم- غريب ما يلي:

- المناقشة الجماعية la discussion collective
- أنشطة الابتكار والإبداع، les activités créatives
- أنشطة جماعية كنشاط إجراء التجارب المخبرية والحقلية، les activités d'expérimentation collectives
- أنشطة حدسية، les activités intuitives
- دراسة الحالات، les études de cas
- مواقف التمثيل ولعب الأدوار، les jeux de rôle
- حل المشكلات les résolution de problèmes

وظائف تكنولوجيا التربية les fonctions

- توظف تكنولوجيا التربية تركيبة من الوسائل البشرية وغير البشرية لأجل إحداث تدريس فعال وتحسين سيرورة التعلم الإنساني.
- توظف تكنولوجيا التربية لتحليل المشكلات وتدبير الحلول الملائمة للتعلم الإنساني.
- تساعد تكنولوجيا التربية على تطوير واستغلال الوسائل التربوية لصالح الاستثمار في الكفاءات والعقول.
- تكنولوجيا التربية ميدان دراسي وتطبيقي، علم من علوم التربية يهتم برصد كل جوانب تنظيم الأنساق والأنساق الصغيرة التربوية، ولأجلها يجب رصد الموارد البشرية والعدة المادية والمالية اللازمة لتحقق نتائج بيداغوجية محددة وإنجاح مشاريع التكوين.
- تهتم تكنولوجيا التربية والتعليم بتطوير مجموعة من التقنيات التراتبية، ومعرفة تطبيقية ملازمة لأجل تصور وتجريب وتدبير المؤسسات كأنسقة تربوية. (جانييه، 1973، وارد في: عبد الكريم غريب، 2006، 935، بتصرف طفيف).

مميزات تكنولوجيا التربية les caractéristiques ou spécificités

تتميز تكنولوجيا التربية بالخصائص التالية:

1. التكنولوجيا التربوية مقاربة علمية وعقلانية.
2. غايتها تحسين التعلم والرفع من مردودية التدريس.
3. هدفها تحليل وفهم مشاكل التدريس والتعلم.
4. أدواتها المنهجية مستقاة من:
   - التحليل التراتبي أي المعتمد على التسلسل في العمليات والأنشطة.
   - التحليل النسقي المعتمد على التفاعل المتبادل بين المكونات والشمولية.
5. موضوعها السيرورة التدريسية أو التعلمية برمتها بما فيها العناصر البشرية وغير البشرية. (حجاد، ج. 1991، وارد في عبد الكريم غريب، 2006، 934-935، بتصرف)

تكنولوجيا التعليم la technologie de l'enseignement

" المقصود بتكنولوجيا التعليم مجموع الموارد السمعية البصرية المستعملة في التعليم، مثل الصور والأفلام وأدوات التسجيل والراديو والتلفزة... كما أنها تشير كذلك إلى منهاجية التعليم مثل التعليم المبرمج l'enseignement programmé وهي اتجاه فكري وعملي تطور وفق تيارين هما:

- تطبيق نظريات التعلم في الممارسة البيداغوجية،
- وإدماج مقاربات لتنظيم المعرفة وتحديد الأهداف –التدريس بالأهداف-" (المروني، م. 1993، وارد في: عبد الكريم غريب، 2006، 935)

الوسائط أو الوسائل المساعدة والمتعددة les média et les multimédia

وتوظف النصوص عدة مصطلحات بخصوص الوسائل أو الوسائط المساعدة أو الوسائط المتعددة

وسائل الإعلام les média

الوسائط المتعددة / le multimédia

وسائل الإعلام الجماهيرية les mass-médias

" الوسائط أو الوسائل المساعدة هي المواد التي تستخدم في حجرات الدراسة أو في غيرها من المواقف التعليمية التعلمية لتسهيل فهم معاني الكلمات المكتوبة أو المنطوقة. والوسائل المعينة هي القنوات التي يتم عن طريقها التعلم" (دانت، 1946؛ وحمدان، م. ز. -7- 1985، وارد في عبد الكريم غريب، 2006، 582، Dent, E. C.)

أنماط وخصائص الوسائط المساعدة les types et caractéristiques des média

يمكن التمييز بين ثلاثة أنماط من الوسائط المساعدة وهي:

1- الوسائط المعيارية الوسيطة.
2- الوسائط الوسيطة.
3- ووسائل التكنولوجيا.

للوسائل والوسائط عدة خصائص وصفات، يوضحها الجدول التالي:

- **جدول "أ" خصائص وصفات الوسائل والوسائط (المرجع: سلسلة علوم التربية -2- 1989، وارد في عبد الكريم غريب، 2006، 583)**

تحديد الوسائل المساعدة		
صفاتها	كثافتها	استعمالها
مرئية، سمعية	سائدة (في الدرس كله)	التلميذ وحده
ثابتة، متحركة	معززة لمعطيات الدرس	المدرس وحده
لفظية، غير لفظية	مكررة لمعطيات الدرس	المدرس والتلميذ معا

تصنيف الوسائل المساعدة la classification

هنالك عدة تصنيفات تتشابه في الكثير من المكونات، ومنها التي تناولها الباحث زياد محمد حمدان وهي:

- تصنيف الكلوب والجلاد، س. 1965.
- تصنيف أودان Edin
- تصنيف ديل
- تصنيف أدلينغ لوسائل وتكنولوجيا التعليم.
- تصنيف دونكان Dunkan
- تصنيف أوصلن Oslen
- تصنيف بورتز Bortz
- تصنيف أدلينغ ويتمثل في المخطط التالي كنموذج.

مخطط 1:- تصنيف أودلينغ لوسائل وتكنولوجيا التعليم يوضح ازدياد الخبرة المرئية وغناها، والمنهات التعليمية بالتدرج من أسفل السلم إلى أعلى (المرجع: عبد الكريم غريب، 2006، 582-584، بتصرف وترجمة إضافية)

4- وسائل البيئة المحلية الحقيقية échantillons spécimens et moyens du milieu naturel
5- أفلام الصور المتحركة والفيديو والتلفزيون films, vidéos, et télévision
3- الصور الثابتة الآلية كالشرائح microfiches وأفلام الصور الثابتة والشفافيات المرفقة بتسجيلات سمعية
2- الصور المسطحة والرسوم والرسوم البيانية والسبورة schémas et tableau
1- الرسوم التوضيحية والرسوم الكاريكاتورية والتسجيلات الصوتية dessins et caricatures et enregistrement sonores

الوساطة والمدرس وسيط من الوسائط في ظل عولمة الثقافة

لقد أثر تطور التقنيات والتكنولوجيا في الفرد والمؤسسة والمجتمع تأثيرا كبيرا وعميقا، بحيث خضع الفرد متعلما ومدرسا ومسيرا، كما خضعت معه المؤسسة والمجتمع برمته للأمر الواقع، أي النظام السياسي، في ظل تطور علوم التربية وتفجر العلوم والمعارف، فهبت رياح علم التقنيات عبر فضاءات تقنيات ومنهجيات التدريس والتكوين لتستقر في أحشاء العملية التعليمية التعلمية، فأصبحنا نتحدث عن تكنولوجيات التربية والتعليم وتكنولوجيات الإعلام والاتصال وتطبيقاتها في ميدان التربية والتعليم؛ مما عمل على نشر الثقافة والعلوم والمعارف والمهارات، وتعميم التعليم إلى أبعد الحدود في ظل عولمة الثقافة... ولقد تطورت الدول المصنعة في هذه المجالات إلى أبعد الحدود باستثمارها في العقول أو مواردها البشرية أحسن استثمار... وهكذا برزت مصطلحات: الوساطة والمدرس الوسيط، خزانة الوسائط أو الوثائق والحقيبة التعليمية، وطريقة حافظة الوثائق le méthode Portfolio سلطة الإعلام، علم الوسائط الجماهيرية، الانترنت، الوسائط والمواقع الالكترونية للتواصل الاجتماعي، السبورة البيضاء التفاعلية، الكتاب الالكتروني، النص الالكتروني... la médiation et l'enseignant médiateur

" **الوساطة** دور ووظيفة من وظائف المدرس الجديدة، إذ يتم اعتباره **وسيطا** في ظل هذا التغير التكنولوجي الكبير الذي تعيشه البشرية، وسيطا بين المتعلم وعالم المعارف والمعلومات والمهارات التي تواجهه يوميا. والوساطة معناها تمكين المتعلم من اختيار المعارف وتوظيفها على خلاف الدور التقليدي للمدرس والذي يقوم على تبليغها" (بوستر، م. 1977، وارد في عبد الكريم غريب، 2006، 586) M, Poster

فالوساطة هي: la médiation أما **خزانة الوثائق –الوسائط**- فتعني المحل أو الزاوية في المكتبة، التي تحفظ فيها الوسائط التعليمية والتعلمية وتوضع تحت تصرف شريحة المتعلمين ويقابلها بالفرنسية مصطلح: la médiathèque **والعالم المتخصص في وسائط الإعلام والتواصل هو** le médialogue **الوسائط المتعددة هي** le multimédia إلى غير ذلك من الصياغات والاشتقاقات اللغوية والتسميات الخاضعة للواقع الجديد في ظل عولمة الثقافة...

سلطة الإعلام وعلم الوسائط la médiacratie et la médialogie

خضع إذن المجتمع بما في ذلك النظام السياسي، وأصبع الإعلام سلطة، وسلطة الإعلام من المصطلحات التي أفرزها التطور الاجتماعي والعلمي والتكنولوجي بالخصوص، بحيث تساءل الباحثون: هل نحن نعيش في مجتمع جديد قائم على سلطة الإعلام ؟ إذ تم إدراج هذا المصطلح سنة 1984 من طرف فرنسوا هنري دو فيريو "François Henri de Virieu" ويعني بذلك مجتمعا قائما على غلبة وتأثير سلطة وسائل الإعلام أو وسائطها، ومنها التلفزيون، والانترنت، وغيرهما من مواقع وأشكال التواصل الاجتماعي الجديدة، مواقع الفيسبوك... (Damien Bressy, 2008)

فسلطة الإعلام احتلت مكان الصدارة في النظام السياسي أو الأنظمة السياسية في الوقت الراهن، وفي ظل هذا الوضع الجديد أصبحت المعارف والعلوم تتراكم وتتجدد بسرعة كبيرة كل بضعة سنوات، بعدما مرت البشرية بالعصر الموسوعي وكان بمقدور الإنسان المتعلم أن يحيط بعلوم عصره الأساسية والمختلفة، ثم بعدها أصبحت المعارف تتجدد كل مائة سنة، ثم أقل من ذلك، وأقل، إلى أن أصبحت تتجدد كل عشر سنوات، وها نحن أمام تراكم هائل من المعارف والعلوم والتقنيات في ظل التغيرات التكنولوجية الراهنة... نحن في عصر العولمة والمعلومات والسرعة وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، والمطبقة منها في ميادين التربية والتعليم، وما إلى ذلك من أوجه طبعت عصرنا هذا... انه تغيير كبير أثر على الثقافة العربية، وهو بصدد التأثير المتواصل لتغيير الرؤية المستقبلية للخطاب الثقافي والتربوي العربيين... (نبيل علي، 2001) ولكن مازلنا في مصاف العالم الثالث من حيث إرادة التغيير المنشود، ورصد الوسائل والاستثمارات والأجواء المطلوبة، رغم بعض الجهود والترتيبات المؤسساتية العملية والفكرية... يشكل التحدي التكنولوجي أحد التحديات في وجه الأنظمة العربية، ويبقى رهانا من الرهانات المستقبلية للخروج من دائرة التخلف.

- تكنولوجيات الإعلام والاتصال المطبقة في ميدان التربية والتعليم

إذا رجعنا إلى التجربة الأوروبية والفرنسية بالخصوص نجدها تجربة غنية جدا وملفتة للانتباه وتبرز زخما مهما وذا نوعية بخصوص الاهتمام بتكنولوجيات الإعلام والاتصال المطبقة في ميدان التربية والتعليم. وهذا عرض موجز لوجه من أوجه فضاءات الإعلام والاتصال الفرنسية المطبقة في ميادين التربية والتعليم، وبالتحديد اعتمدت على جمع معلومات ذات دلالة من جملة مواقع الكترونية فرنسية متخصصة، وغيرها، تعرض المفاهيم والمصطلحات والتقنيات بشكل سلس وجذاب وواضح ومنظم، تجدر الإشارة إلى التأمل في محتواها.

يتساءل الكثير من الناس، الطلبة والتلاميذ والآباء عن مفهوم تقنيات الإعلام والاتصال المطبقة في ميدان التربية والتعليم، فماذا يعني اختصار كلمة: TICE. وإذا لم تكن معتادًا على هذا الاختصار، فإليك بعض التفسيرات. تمثل تكنولوجيا الإعلام والاتصال من أجل التعليم. وهي تغطي الأدوات والمنتجات الرقمية التي يمكن استخدامها في التعليم والتدريس. وهي بالتحديد: technologies de l'information et de la communication en éducation كما تستخدم نصوص أخرى رمزا آخر هو: « NTIC » بمعنى التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال. Les nouvelles technologies de l'information et de la communication

تضم تكنولوجيا الإعلام والاتصال مجموعة من الأدوات المصممة والمستخدمة لأجل إنتاج ومعالجة وتخزين وتبادل وتصنيف وقراءة الوثائق الرقمية، لأغراض التعليم والتعلم (المصدر: موقع ويكيبيديا). وتم بعد ذلك استبدال هذا المختصر بالمدرسة الرقمية أو التعليم الرقمي، أو مدرسة المستقبل كما هو الحال مع بعض النصوص الأخرى. وهكذا نحتاج إلى التأقلم والتفاعل في جامعاتنا مع كل هذه التقنيات والأطر المفاهيمية، والخروج من الشكلية والسطحية، نحو التجارب العملية الميدانية، للتمكن من الولوج إلى عمق المعارف والتفنيات وتحصيل المهارات والكفاءات.

الدرسات السابقة

1- **"محددات استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في العملية التعليمية بالجامعة"** دراسة لصاحبتها الباحثة بوطهرة آسيا، نشرت سنة 2017. تطرقت الباحثة في نصها إلى أهم تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية بالجامعة الجزائرية، باعتبار هذه التطبيقات تشكل أهم محددات الارتقاء بالعملية التعليمية في وقتنا الراهن. عرضت لثورة تكنولوجيا الاتصالات المتمثلة في: ثورة المعلومات، ثورة وسائل الاتصالات الحديثة السلكية واللاسلكية، وثورة الحاسبات الالكترونية التي اقترنت مع الانترنت.

حددت خصائص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمتمثلة في: تقليص الوقت، تقليص المكان، اقتسام المهام الفكرية، تكوين شبكات الاتصال، التفاعلية، اللاتزامنية، اللامركزية، والقابلية للتوصيل، قابلية التحرك والحركية، والعالمية والكونية. أما من حيث الوظائف الأساسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات فتمثلت وفق تحليلها في: معالجة البيانات وتحويلها إلى معلومات مفيدة، إعادة معالجة البيانات وفق توظيف متعدد، تبسيط المعلومات لتصبح أكثر جاذبية وأكثر فائدة. أما الفوائد المحققة من استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فتتمثل في: رفع مستوى الأداء والإنتاجية في المنظمات، زيادة قيمة المنظمة، خدمة ودعم فعالية اتخاذ القرارات، تنمية العمل، إعادة هندسة عمليات التشغيل، تنمية السلوك الايجابي لأفراد المنظمة.

ثم قامت بتحليل الاتجاهات النظرية في دراسة تكنولوجيا المعلومات متطرقة إلى الاتجاه الحتمي بزعامة كارل ماركس ووليام أوغبرن الذي تطرق إلى تحليل علاقة التكنولوجيا بالتغير الاجتماعي، وهو يرى في إسهاماته النظرية السوسيولوجية "أن كل التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي مست بنية المجتمع ترجع إلى عامل واحد هو العامل التكنولوجي" (السيد عبد العاطي، 1985، 70، وارد في: بوطهرة آسيا، 2017، 133). والاتجاه البنائي الوظيفي بزعامة ماكس فيبر وتالكوت بارسونز الذي يضيف إلى النظرية والتحليل السوسيولوجي "بأن تأثير التكنولوجيا يشمل جوانب عديدة تتجلى أهمها في تقسيم

العمل، إذ يفرض التقدم التكنولوجي تباينا في الوظائف وتفتيتها إلى وظائف مختلفة ومتآزرة" (محمد الجوهري، 1987، 110، وارد في بوطهرة آسيا، 2017، 133).

تطرقت الباحثة إلى تحليل مسألة تكنولوجيا المعلومات والعملية التعليمية بالجامعة، بحيث أتاحت الأولى توسيع أفق الثانية أي العملية التعليمية التعلمية أمام المدرس والعالم والمتعلم. وقامت بتحليل طرائق التعليم والتعلم في ظل ثورة المعلومات مثل توظيف الحقيبة التعليمية، والتعليم الالكتروني، والوسائط المتعددة، والوسائط الفائقة، والتعليم بمساعدة البريد الالكتروني، والتعليم عن طريق الانترنت وشبكة المعلومات، والتعليم عن طريق الفيديو التعليمي، وتوظيف المحادثة والتخاطب عن بعد، مستخلصة من تحليلها أهمية تكنولوجيا المعلومات في التعليم الجامعي، بحيث تساهم في زيادة فعالية التعلم، وكذا تحقيق العدالة والمساواة وقلة التكلفة.

ولقد حصرت بعد ذلك صعوبات توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم العالي في الصعوبات المالية والتقنية مثل الصيانة الدورية للأجهزة وقلة اليد الفنية المؤهلة والمتخصصة لرعاية الأجهزة والبرمجيات، والصعوبات النفسية بحيث يرفض البعض الطرائق الجديدة ويتخوف منها. وهكذا تخلص إلى الأهمية والدور الكبير للآداتية الحضارية في خدمة قطاعات التربية والتعليم والتكوين، وتطوير الدائرة المفاهيمية العلمية وترقية العلاقات بين المدرس والمتعلم والباحث. أما بخصوص المجتمعات العربية فمازالت متخلفة عن ركب التطور الحضاري المعرفي والتكنولوجي.

وتلخص الدور الذي تلعبه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للارتقاء بالعملية التعليمية في الجامعة بما يلي:

- "إثراء التعليم؛ فلقد أكدت العديد من الدراسات والأبحاث أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تلعب دورا جوهريا في إثراء التعليم من خلال إضافة أبعاد ومؤثرات خاصة وبرامج متميزة تساهم في توسيع خبرات المتعلم وتيسير بناء المفاهيم وتخطي الحدود الجغرافية الطبيعية، ولا ريب أن هذا الدور يتضاعف بسبب التطورات التقنية المتسارعة."
- "توفير بيئة تعلمية تتصف بالحرية وعدم الاقتصار على غرفة الصف أو زمان محدد، والتعلم في أي وقت وأي مكان يساعد على التحرر من الوقت والحيز ويساعد على أخذ المعلومات من مصادر مختلفة وتكوين قدرات ذاتية."
- "توفير فرص تعليمية غنية ذات معنى مما يشعر الطلبة بالسيطرة والتحكم في تعلمهم الذاتي وتقدمهم الأكاديمي، ويؤدي إلى مشاركتهم للآخرين في آرائهم وتجاربهم ووجهات نظرهم. وأخيرا يمكن القول أن التطور

والتقدم لا يتوقف فقط على الجانب التكنولوجي للنهوض بالجامعة، بل يجب تعزيزه ودعمه من خلال تكوين الجانب البشري حتى يتمكن من مواكبة مختلف التغيرات التكنولوجية؛ فالتقنية ما هي إلا مجرد أداة من صنع الإنسان، جاءت لخدمة الإنسان وتلبية احتياجاته وجعل حياته أسهل."
وهكذا أحاطت الباحثة بالموضوع في تحليلها الذي أكد ضرورة ربط محددات توطين التكنولوجيا إلى جنب تكوين الموارد البشرية المؤهلة التي تطور بدورها المجتمع، وتشارك بفعالية في الاكتشافات وبناء المعرفة بطرق ومنهجيات حديثة مسايرة بذلك تقدم التقنيات في العالم المتقدم.

2- "أثر استخدام الرقمنة في الرفع من درجة التحصيل الدراسي لدى الطالب" دراسة لصاحبها نصر الله بوحميدة، نشرت سنة 2017. ينطلق الباحث من فكرة أن عملية إدماج الرقمنة في العملية التعليمية التعلمية لها العديد من الفوائد، خاصة على مستوى التحصيل المعرفي لدى الطالب، إذ بينت العديد من الدراسات ذلك، مما أدى بخبراء التربية إلى المناداة بضرورة عصرنة التعليم عبر تبني التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال المطبقة في التعليم، باعتبار ذلك من محددات جودة التعليم وتطوير الأداء وعصرنة الفعل البيداغوجي. وانطلق الباحث على هذا الأساس للكشف عن الأثر الناتج عن عملية إدماج الرقمنة في نشاطات الطالب بشكل خاص وفي العملية التعليمية بشكل عام.
يبني الباحث على الدراسات السابقة، بحيث أكدت دراسة باتريسيا وآخرون سنة 2000، "أن التعلم بالمستحدثات التكنولوجية يؤدي إلى زيادة القدرة على التفاعل، وبث روح المناقشة والنشاط، والقضاء على الملل، فضلا عن بث تصورات النجاح لدى المتعلم، وإثارة فضوله وتشويقه للتعلم، وإثارة دافعية التعلم لديه ومواصلته لأقصى ما تسمح به قدراته، مع قدرات تنمية التعلم الذاتي، وتنمية استقلالية التعلم وتنمية مسؤولية التعلم لديه" (عبد الكريم عبد الله أحمد شمسان، 2014، 124، وارد في: بوحميدة، 2017، 83)
"كما كشفت نتائج الدراسات كذلك أن الرقمنة عاملا أساسيا في خلق بيئة غنية بالخبرات التعلمية، تعمل على مساعدة المتعلم من تحسين وضعه التعليمي" (مصطفى جويفل، وآمنة عمارين، 2013، 165، وارد في بوحميدة، 2017، 83)
وهكذا تثبت الدراسات الكثيرة وتؤكد على الدور المركزي الذي أصبحت تحتله تقنيات الرقمنة في تشكيل البنية المعرفية للفرد، باعتبارها تمتلك قوة التأثير في العملية التعليمية التعلمية والتحصيل، خاصة أنها تدعم قدرات التحكم في المفاهيم وتوسيع مجالات الوعي بالأطر المفاهيمية، وبذلك تيسر عمليات التمثلات عند المتعلمين,Jonasson, 1996 ; Kozma, 1994 ; Pea, 1985 ; salomon, 1992 (وارد في: بوحميدة، 2017، 84)

تضمنت التساؤلات ما يلي:

ما درجة تأثير أسلوب استخدام الرقمنة على التحصيل المعرفي للمتعلم ؟

ما هي المجالات المعرفية التي يمكن لهذا الأسلوب أن يكون له هذا التأثير عليها ؟

ما درجة تأثير الرقمنة في الرفع من قدرات الطالب المعرفية حسب متغير الجنس ؟

أعتمد الباحث المنهج شبه التجريبي، وطبق على عينة مقدارها 72 طالبا، تم اختيارهم بطريقة قصدية، وبعدها قام بتقسيمها الى مجموعتين، الأولى ضابطة والثانية تجريبية، وفي كل منهما 36 طالبا. بخصوص أدوات الدراسة استخدم اختبارا تحصيليا في مادة العلوم الطبيعية، قام بتصميمه مع مجموعة من أساتذة المادة. وذلك لقياس المجالات المعرفية التالية: قياس درجة التحكم في المفاهيم، قياس درجة التذكر والاسترجاع، وقياس درجة الفهم والاستنتاج. وللتأكد من ذلك استخدم اختبار (U) للكشف على درجة أثر الرقمنة في الرفع من مستوى التحصيل الدراسي. وكذا قياس الفروق بين المجالات المعرفية المذكورة آنفا.

أثبتت النتائج: عدم وجود فروق بين العينتين المستقلتين –الضابطة والتجريبية- في الاختبار القبلي الكيفي في مجال الفهم والاستنتاج. وللتحقق من فرضيته تم حساب اختبار "مان ويتني" لعينتين مستقلتين.

لم تتحقق فرضيته الثانية، بحيث أثبتت النتائج عدم وجود فروق بين العينتين المستقلتين -الضابطة والتجريبية- في الاختبار البعدي الكيفي في مجال التحكم في التذكر.

يوجد فرق بين العينتين المستقلتين –الضابطة والتجريبية- في الاختبار البعدي الكيفي في مجال التحكم في المفاهيم.

ويذهب أخيرا الباحث إلى أن المستحدثات التكنولوجية داعمة للعملية التعليمية التعلمية، ولكن للمعلم أو المدرس السلطة البيداغوجية والخبرة التي ترقى بتوظيف هذه المستحدثات نحو دعم وتطوير قدرات وكفاءات المتعلمين والمساهمة في إرساء قواعد الجودة في التعليم.

تعقيب: يتضح من خلال الكثير من الدراسات التحليلية الوصفية والتجريبية منها أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال المطبقة في التربية والتعليم والتكوين أصبحت تلعب دورا مركزيا في تطوير النظم، ورفع مستوى الأداء وتنمية القدرات والكفاءات لدى شرائح المتعلمين، إذ تشكل ثورة حقيقية في التعليم لا يمكن تجاوزها؛ لذلك نرى المنظومات التربوية المتقدمة على سلم التصنيفات ونظم التقييم الدولية تحتل الريادة من حيث توظيفها لاستراتيجيات تكنولوجية راقية كآداتية حضارية تشكل سلاحا استراتجيا يخدم مجتمعاتها في الحاضر والمستقبل في ظل التنافس الكبير بين الأمم. تدعو الدراسات إلى تبني الرقمنة

وتوطين تكنولوجيا الاعلام والاتصال المطبقة في التربية والتعليم كمعايير لخدمة للجودة، ونتفق مع هذه التوجهات في دراستنا.

ثانيا:- التجربة الفرنسية

إذا تفحصنا الفضاءات التكنولوجية الفرنسية نجدها غنية جدا وتعرف حركة كبيرة من الابتكارات وتجارب ادراج مختلف التقنيات في الأوساط التعليمة والتربوية؛ وتتضح الصورة بتتبع أمثلة عن جهود ومواقع فرنسية ثرية ومفيدة، إذ تصبو الجهود بوضوح إلى تسليط الضوء على التقنيات الحديثة لإدراجها وتعميم استعمالها على نطاق واسع في قطاعات التربية والتعليم والتكوين. يمكننا التحدث عن استخدام الأدوات الرقمية (أدوات TICES) في السياق التعليمي في خدمة استراتيجيات التعلم. والتساؤل الأساسي المطروح بالنسبة للمعلمين هو: كيف يمكن دمج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في علم أصول التدريس لديهم؟

ولقد استطاعت الجهات المتخصصة بفرنسا ترجمة وجمع أكثر من 850 مصطلحًا وتعريفًا يمثل فضاءات العالم الرقمي بالفرنسية. "La délégation générale à la langue française"
مما جعل هذه الأدوات والخدمات متعددة ومتنوعة، وهي موجودة منذ ظهور أدوات الكمبيوتر وتتطور باستمرار، خاصة منذ انفجار الإنترنت (ADSL وتقنيات الألياف) في المجتمعات، وتوسع استخدام الكمبيوتر الشخصي في الآونة الأخيرة، وتداول السبورات التفاعلية، les tableaux blancs interactifs والأجهزة اللوحية، والسبورات المستخدمة عن بعد، الهواتف الذكية، مساحات العمل الرقمية ENT وأيضًا إضفاء الطابع الديمقراطي على السحابة (الحوسبة السحابية) la démocratisation du Cloud .... واليوم مع وصول تقنية الترميز و الخوارزميات في المدرسة والثانوية (المناهج الفرنسية الجديدة للطور 3 التي ظهرت ابتداء من سنة: 2016 والطور 4) ، وهكذا تم ولوج مرحلة جديدة مع ظهور خوارزميات مجانية في متناول الجمهور مثل سكراتش.

تضم هذه الأدوات أو الخدمات المتعلقة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال الكثير من الأشكال مثل:

- البرمجيات: les logiciels
- دروس تعليمية خصوصية: les didacticiels
- منصات التعلم عبر الإنترنت: les plateformes d'apprentissage en ligne
- ماحات العمل الرقمية: les espaces numériques de travail (ENT)

- السبورة البيضاء التفاعلية، السبورة الرقمية التفاعلية: TBI, TNI, les tableaux blancs interactifs, les tableaux numériques interactifs.
- أقراص تفاعلية أو تعمل باللمس: les tablettes interactives ou tactiles
- الشبكات الاجتماعية: (Twitter)
- تطوير العمل التعاوني
- التعريف بتعلم الكود أو الترميز: l'initiation à l'apprentissage du code et du codage
- الهواتف الذكية: les Smartphones
- الأدلة أو الكتب العملية الرقمية: les manuels numériques
- ألعاب التربوية والمهمة والمحترمة: les jeux sérieux
- الإرسال المباشر للأحداث والنشاطات عبر الشبكة: le baladodiffusion
- الاستخدام والتسيير المسؤول للشبكات والخدمات الرقمية: l'usage responsable des réseaux et des services numériques
- الحماية والأمن على شبكة الإنترنت: la protection et la sécurité sur internet
- تدريب المعلمين في الرقمية، وغيرها... la formation des enseignants au numérique

تهدف تكنولوجيات الإعلام والاتصال المطبقة في التربية والتعليم إلى تعزيز وتطوير الاستخدامات التعليمية لهذه التقنيات، وكذا تجنيد الجمهور بكل شرائحه حول التعليم الرقمي. ولقد شرعت الكثير من الدول والنظم في الآونة الأخيرة، ومنها وزارة التعليم الفرنسية في خطة واسعة لإدخال التكنولوجيا الرقمية إلى المدارس، وهي أي هذه التقنيات قيد التنفيذ، و التعميم. قمنا بتحليل محتويات بعض البوابات والمواقع الاكترونية ذات العلاقة، فوجدناها تزخر بزخم من المعارف والمعاجم والمهارات والابتكارات، يجدر الاطلاع عليها والاشتغال عليها، وتمثلها في مناهجنا، وهذه فكرة عن بعضها. (تنازل الباحثان عن الشروح والترجمة الحرة لضرورات النشر، أنظر المصادر التالية، تمت الزيارة بتاريخ: ديسمبر ومارس 2019)

https://www.tice-education.fr/index.php/tous-les-articles-er-ressources/articles-informatiques/719-les-tices-cest-quoi

Plus d'informations sur le site du ministère: http://www.education.gouv.fr/cid208/l-utilisation-du-numerique-et-des-tice-a-l-ecole.html

- نسخة جديدة من البرمجيات التعليمية الرقمية التفاعلية المجانية: "OpenBoard" هو برنامج يعتمد على شفرة المصدر: Open-Sankoré فيما يتعلق بحقوق التأليف والنشر الأصلية. OpenBoard الذي

تمت ترقيته للتو إلى الإصدار 1.5.1 هو برنامج تعليمي تفاعلي للسبورة الرقمية التفاعلية: TNI مجاني ومفتوح المصدر مصمم للاستخدام في المدارس أو الجامعات. يمكن استخدامه بالتبادل مع سبورة بيضاء تفاعلية أو في تشكيلة الشاشة المزدوجة مع جهاز اللوحة الرقمية.

- برمجية تعليمية رقمية مجانية: "OpenBoard"
- سبورة رقمية تعاونية مخصصة للرياضيات "ScratchWork"
بطاقات "استخدامات الأجهزة المحمولة" : استخدام "المعدات المحمولة" في الطورين 3 و 4
يقدم موقع "Eduscol" بطاقات "لاستخدام الأجهزة المحمولة".
- سبورة رقمية تفاعلية عبر الإنترنت:" Educreations" عبارة عن سبورة تفاعلية عبر الإنترنت وتسجيل ضوئي قوي وعمليا بسيطة الاستخدام.

- شاشات اللمس التفاعلية المعتمدة على نظام تشغيل (Android أو غيره): لنجاح التلاميذ بشكل أفضل
- السبورة الرقمية التفاعلية: "Scrawlar" لمشاركة الرسومات والمستندات عبر الإنترنت مع آخرين

- استخدام عارض المستندات في تصحيحات الفصل الدراسي.

- سبورة رقمية تفاعلية مجانية "Vmarker" السبورة الرقمية التفاعلية (TNI) موجودة بشكل متزايد في الفصول الدراسية.

- المعايير والمراجع الإحصائية حول توطين السبورات الرقمية التفاعلية (TNI)

تم بين عامي 2005 و 2014، إنماء وتطوير المعدات ومصادر التعلم الرقمي بشكل ملحوظ. يُظهر قسم التقييم والاستشراف والأداء (DEPP) ، في تقريره الأخير، أن أجهزة الكمبيوتر قد تضاعفت خلال عشر سنوات في الثانويات العامة. وتبين إحصائيات عام 2014، أن عدد أجهزة الكمبيوتر أو أجهزة اللوحات المستخدمة لأغراض التدريس زاد استخدامها إلى غاية 22 لكل 100 طالب، منها نسبة 58٪ متواجدة في الخدمة لمدة تقل عن خمس سنوات. وفي هذه الفضاءات، لا يزال عدد الأجهزة المحمولة محدودًا ويمثل 17٪ من الإجمالي. وعموما ففي المتوسط، الثانويات مزودة بما مقداره: 31 جهاز عرض فيديو و 11 سبورة تفاعلية لكل 1000 طالب. كما أن نسبة: 92 ٪ من المؤسسات لديها إمكانية الولوج إلى الإنترنت في أكثر من نصف الفصول الدراسية.
- شاشات اللمس والسبورات البيضاء التفاعلية والسبورات الرقمية التفاعلية: "TNI-TBI"
- تقنيات إعداد دروس مقياس بيداغوجي بمساعدة سبورة رقمية تفاعلية

- تقنيات الاستخدامات التعليمية لعارض المستندات "عارض المستندات أو الوثائق"،
- السبورة الرقمية التفاعلية: اهتمامات تعليمية ودوافع أفضل لدى الطلاب
- إنشاء بيئة تعاونية داخل الفصل.
- استخدام السبورات الرقمية التفاعلية ولوحات اللمس الالكترونية في المدرسة.

يتساءل الباحثون، في الوقت الذي تقوم فيه وزارة التعليم الفرنسية بتكثيف إستراتيجيتها الرقمية في المدرسة، ما هو وضع استخدام السبورات الرقمية والأجهزة اللوحية الأخرى في الفصل؟ أدى وصول اللوحات الرقمية التفاعلية ولوحات اللمس في المدارس إلى دفع العديد من المعلمين إلى التساؤل عن الكيفية التي ستمكنهم هذه الأدوات من إنتاج مناهج تعليمية أكثر إمتاعًا وإبداعًا، وبالتالي تقدم الطلاب وترفع مستوى أدائهم وكفاءاتهم... (؟)

- برنامج هندسة ديناميكي للسبورة البيضاء التفاعلية: "Pylote"
- تطبيق هندسي ديناميكي: « Sketchometry» هو تطبيق هندسي ديناميكي ومجاني وبديهي للغاية.
- البرنامج التعليمي للتحكم في السبورة الرقمية التفاعلية انطلاقا من جهازاللوحة الالكترونية أو الهاتف الذكي:
- البرنامج التعليمي المرافق لاستخدام برنامج: Open-Sankore

يعد برنامج "Open-Sankore" برنامجًا مجانيًا متعدد المنصات، يقدم مركز ليموج بفرنسا "CRDP de Limoges" برنامجًا مرافقا تعليميًا حول استخدام هذا البرنامج بالإضافة إلى موارد أخرى عبر الإنترنت.

- أداة اقتسام ومشاركة على السبورة البيضاء للمدرسة: "Sketchlot"
- مساعدة معلمي اللغات الحية على دمج السبورة البيضاء التفاعلية: (iTILT)

« Intégration de tableau blanc interactif dans une approche communicative dans l'enseignement des langues »

- السبورة البيضاء التعاونية المجانية على الإنترنت: (Scrumblr)
- الأدوات الرقمية للسبورة الرقمية التفاعلية في المدرسة الابتدائية.
- برامج مجانية للسبورة الرقمية التفاعلية:"TbiSuite"

تقدم كارولين Caroline COUDÉ (أستاذة بالمدرسة) و Serge Coudé (مهندس في الإعلام الآلي) مجموعة من البرامج المجانية للمدرسة الابتدائية (TBISuite) التي يمكن استخدامها على الكمبيوتر أو السبورة الرقمية التفاعلية .(TNI)

- التدريس والإبداع باستخدام برنامج: "Open-Sankoré 2.1" يعد برنامج "Open-Sankoré" برنامجًا مجانيًا متعدد المنصات متوافقًا مع أي نوع من أنواع السبورات الرقمية التفاعلية "TNI". يسمح لك بالتدريس والتعلم بشكل مختلف.

- مجموعة الوسائط: "ميديا فيش".
يوفر القطب الرقمي بأكاديمية كريتوي بفرنسا، موارد تعليمية (بطاقات الفهرسة ومقاطع الفيديو...) متعلقة بالسبورات الرقمية التفاعلية، ومساحات العمل الرقمية (ENT) ووحدات التمرير الرقمية والمدونات المدرسية... هذه التقنيات الرقمية موجودة الآن في الفصول الدراسية بفرنسا. ولفهم الرهانات التربوية والتحكم فيها، أصبحت مجموعة "Média FICHES" الآن المصدر الأساسي لجميع أفراد الجماعة التربوية.

- التعليم باستخدام السبورات التفاعلية :ملف مواضيعي في التدريس باستخدام السبورات البيضاء التفاعلية : تم ابتداء من السنوات 2000، يعرض هذا الملف المقدم من خادم التعليم السويسري "educa.ch" للمعلمين ملخصًا للمعلومات المتوفرة حاليًا المتعلقة بهذه السبورات التفاعلية، مع التركيز بشكل خاص على الموارد والمعلومات التي تنتجها الهيئات المستقلة (إدارات التعليم، مراكز الكفاءات)، يمكن الرجوع إلى الملف في الموقع التالي: http://www.educa.ch/dyn/212946.asp

- **أهداف البو ابة**: تحتوي هذه البوابة على الأهداف الأساسية:

• إعلام المعلمين وأولياء الأمور والمستشارين التربويين والموثقين والطلاب حول الأخبار الرقمية (TICE) في المدارس والثانويات والتعليم العالي.

• توحيد الجمهور العام حول قضايا التعليم الرقمي المتعلقة بالمسائل والاستخدامات الاجتماعية.

• تجميع الموارد (العمل التعاوني) وتوفير مساحة للتبادل بين أفراد الجماعة، وخاصة حول الترميز بالمدرسة والخوارزميات، وكذلك بخصوص كل ما تعلق بالسبورات الرقمية التفاعلية، وأيضًا إعداد دعائم الدروس لجميع تخصصات بالمدرسة الابتدائية، المدرسة الثانوية (الألمانية، الإنجليزية، الفنون الجميلة، التربية البدنية والرياضية، التربية المدنية، الإسبانية، الفرنسية، الجغرافيا، التاريخ، تاريخ الفن، الإيطالية، الرياضيات، علوم الحياة والأرض، العلوم الفيزيائية، التكنولوجيا ...).

• تشجيع الاستخدامات التعليمية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات للجميع.

الموقع الالكتروني Tice-education.fr يتوجه إلى المجتمع التعليمي بالإضافة إلى الشركات المصنعة للحلول التكنولوجية، وموردي المواد التعليمية والناشرين للمحتويات التعليمية (البرمجيات والكتب المدرسية وما إلى ذلك). هذا الموقع مخصص بشكل خاص لدمج التقنيات في التعليم: السبورة التفاعلية، أجهزة لوحات اللمس، الهواتف الذكية، الألعاب المفيدة، القراءة على الشاشة، أدوات المساعدة التكنولوجية ... اليقظة البيداغوجية... ويشكل ذلك عالما ثريا نحتاج إلى التعرف عليه نحن وطلبتنا، والإحاطة بهذه التقنيات وتجريبها والتطلع إلى تمثل هذه المعاجم من المفاهيم والمصطلحات في دروسنا ودراساتنا لتصبح جادة وبعيدة عن الشكلية.

ثالثا:- التجربة الجزائرية- جامعة المسيلة نموذجا

تعرف جامعة المسيلة حركة دائبة مستمرة لتطوير مستوى الخدمات عبر التجديد في هيكلها الإدارية، وتبني الرقمنة؛ إذ تم القضاء كليا على الطريقة القديمة المتمثلة في المعاملات الورقية، وتعليق نقاط الطلبة على الجدران، والتعامل بالأوراق بين هيئة التدريس والإدارة. ففي هذه السنوات القليلة الماضية أصبحت هذه الجامعة تتعامل عبر الوسائط التكنولوجية الحديثة مع العمال والمدرسين، كما مع الطلبة، فكل المعاملات أصبحت تتم عبر المواقع الالكترونية، والصناديق البريدية المهنية. كما أن كل الوثائق المتعلقة بالتسيير الإداري والمالي والبيداغوجي أصبحت متداولة بكل شفافية بين العاملين والمنتسبين، كل بحسب شريحته ومركزه ومهامه. وهكذا تم ترشيد النفقات، وأصبحت المعاملات ومنها البيداغوجية والإدارية والتعليمية... تتم بسرعة وبطريقة حديثة، وأصبحت جامعة المسيلة تتقدم كل مرة أي دوريا في التصنيفات المحلية والإفريقية والعالمية المتعلقة بترتيب الجامعات بحسب الاستحقاق بناء على الجهود وأشكال التطوير المبذولة. فالتجربة تستحق المتابعة والتنويه.

فاستطاعت هذه الجامعة أن تجدد هياكلها لتتمكن من تحقيق أهدافها وأصبحت تعد ما يلي من خلايا ومراكز:

خلية المرافقة البيداغوجية Cellule d'accompagnement pédagogique

خلية ضمان الجودة Cellule d'assurance qualité

خلية اليقظة البيداغوجية Centre de veille pédagogique

مركز التعليم المكثف للغات Centre d'enseignement intensif des langues

خلية التعليم المتلفز والتعليم عن بعد Cellule de télé enseignement et d'enseignement à distance

أما من حيث الخدمات فلقد تعددت هي كذلك لتشمل:

التعليم عن بعد لصالح الطلبة والمهتمين والباحثين: Enseignement à distance Moodle

عرض الأطروحات والرسائل على الخط للطلبة والباحثين. Thèses en ligne

إتاحة الفرص للاستفادة من بوابة الدوريات العلمية ؛ Portail des revues scuientifiques

تبني كشاف المكتبة سنجاب: « Syngeb » Catalogue bibliothèque

الإدراج المؤسساتي للمنشورات الوطنية والدولية والمداخلات والمجلات والأطروحات والرسائل المتعلقة بالجامعة... Dépôt instututionnel de l'université Dspace

الانفتاح على البوابة الوطنية للتصريح والتسجيل بالأطروحات الجامعية

Portail national de signalement de thèses

إتاحة الفرصة وعرض الخدمات للولوج للنظام الوطني للوثائق والأطروحات عبر الخط

Système national de documentation en ligne : SNDL

تنظيم فضاء البريد الالكتروني للعاملين والأساتذة الباحثين وتنظيم الحساب المهني عبر الانترنت : organisation des comptes professionnels et messagerie electronique

تبني وتنظيم دليل المكتبة لصالح الباحثين والطلبة: le catalogue de la bibliothèque

وهكذا عبر هذا التنظيم والتجديد والهيكلة تساهم جهود هذه الجامعة النموذجية في خدمة النوعية وتحسين الأداء واستغلال تكنولوجيا الإعلام والاتصال المطبقة في ميادين التربية والتعليم والتسيير، وهي تتطور وتحوز التقدم عبر تصنيف المؤسسات والجهود والاجتهادات على مختلف المستويات ومنها المستوى الدولي.

- مركز اليقظة البيداغوجية بجامعة المسيلة

تم في الآونة الأخيرة تأسيس مركز اليقظة البيداغوجية بجامعة المسيلة، وذلك في إطار الرهانات التي تبني على أساسها السلطات التعليمية في بلادنا. كما يأتي هذا التجديد في إطار مواجهة المستجدات ورغبة الجامعة الجزائرية اللحاق بالركب وحيازة مراتب متقدمة، خطوة فخطوة أي بالتدرج، عبر التسريع في عملية الرقمنة وتطوير مصالحها لترقى دوما إلى تقديم خدمات عمومية نوعية، باعتبار أن « اليقظة البيداغوجية نشاط مستمر ومنظم يهدف إلى المراقبة النشطة للبيئة التربوية لاستباق وتوقع التطورات البيداغوجي ». خاصة ونحن في عصر الانتشار السريع لتكنولوجيات الإعلام والاتصال المطبقة في ميادين التربية والتعليم والتكوين. وهكذا فالجامعة الجزائرية والأستاذ الجامعي في تطور مستمر بما يخدم شرائح المتعلمين والطلبة والمجتمع قاطبة. كما أن المهن في ظل هذه التغيرات السريعة التي يعرفها العالم، تتغير لا

محالة لمواجهة متطلبات المستقبل والإعداد له بكل ثقة وتبصر. (موقع مركز اليقظة البيداغوجية، ومنشورات التعريف بالمركز، جويلية 2019)

وبناء على هذه المقدمات والأفكار تم تأسيس هذا المركز الذي يعمل على تقريب شرائح الطلبة والعمال والمدرسين من بعضهم البعض عبر الإعلام بطرائق حديثة ومتجددة، والتكوين المتواصل، والتجديد في فضاءات العلم والمعرفة والاتصال والتواصل البناء؛ فمن مهامه الكبرى: التجديد البيداغوجي، المرافقة والمتابعة البيداغوجية، الإرشاد النفسي البيداغوجي، الإعلام والتوثيق، والإصغاء البيداغوجي، ذلك في نطاق المساهمة وبذل الجهد لبناء مجتمع المعرفة الذي تسوده قيم المواطنة الصالحة والمصلحة. ومن ثم ضمان الجودة في التعليم العالي، وتكييف الأوضاع مع المستجدات على المستوى العالمي ورفع مستوى الأداء والمنافسة للتمكن من تطوير نظمنا وحيازة المراتب المتقدمة في تصنيف الجامعات العالمي، وفي النظم الدولية لتقييم مكتسبات المتمدرسين والطلبة (PISA, TIMSS).

ينشط مركز اليقظة البيداغوجية وينشر الكتب والمقالات والنصوص والأخبار عبر موقعه الالكتروني، وعبر مجلتين، يساهم فيهما الأساتذة والطلبة، ويتبادلون عبرهما الأفكار والأخبار. كما ينظم المركز ملتقيات وأيام دراسية ودورات تكوينية وورشات تدريبية علمية وبيداغوجية وتعليمياتية، لفائدة العاملين وشرائح الطلبة والمدرسين للارتقاء بمستوى الأداء؛ وتشمل محاور عمله الكبرى:

التجديد البيداغوجي: l'innovation pédagogique

المرافقة البيداغوجية l'accompagnement pédagogique

الإرشاد النفسي البيداغوجي Counseling psychopédagogique

خلية الإعلام والتوثيق Cellule d'information et de documentation

الإصغاء البيداغوجي l'écoute pédagogique

وهكذا يساهم هذا المنبر العلمي المحترم في الرقمنة وتطوير المؤسسة بالرفع من مستوى أداء خدماتها، وهي تجربة حديثة عهد وبحاجة إلى الاستمرارية وتكاثف الجهود والتنويه بجهودها المعتبرة.

- مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني « CERIST »

هو الآخر مؤسسة من المؤسسات الوطنية لدعم وتطوير المنظومة الجامعية، تخدم العلم والبحث العلمي والبيداغوجيا موظفة في ذلك تكنولوجيات الاتصال والإعلام لخدمة النوعية،

رابعا:- إجراءات تطبيق شبكة الملاحظة والتحليل

قام الباحثان بتصميم شبكة الملاحظة والتحليل بناء على جملة من المعايير والأهداف –سبق ذكرها- والقيام بفحص بحوث الطلبة المعنيين المقدمة في مادة أو مقياس "الإرشاد والتوجيه" في حصص الأعمال

الموجهة، وذلك بعد الانتهاء من دروس السداسي الأول، واستقبال جميع أعمال الطلبة، خلال السنة الجامعية 2018-2019. عدد الطلبة الإجمالي: 92 طالبا وطالبة. عدد البحوث المقدمة: 34 بحثا، والمجموعة زوجية في حالات وثلاثية في حالات أخرى. كما اعتمد الباحثان على ملاحظة استجابات وسلوك طلبة السنة الثالثة ليسانس في نفس التخصص، اتجاه بعض التوجيهات المنهجية التعليمية، أي المتعلقة بمادة "التشريع المدرسي"، إذ قمت بتوجيههم إلى الولوج ضمن الموقع الالكتروني الخاص بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وشرحت لهم منهجية أو كيفية الدخول لتعلم كيفية الوصول إلى مصدر من مصادر المعلومات لاستغلال النصوص القانونية. ولكن في نهاية المطاف، لم يدخل ولا طالب إلى الموقع الالكتروني.

خامسا:- عرض و تحليل ومناقشة نتائج تطبيق شبكة الملاحظة والتحليل

1- جدول "1" نتائج معيار اعتماد مراجع أجنبية من طرف الطلبة في متن بحوثهم:

الحالات	التكرار	النسب
مصادر ومراجع أجنبية واردة في متن البحوث	04	٪ 11.76
مصادر ومراجع أجنبية واردة في متن البحوث وغير متحكم فيها	03	٪ 8.82
مصادر ومراجع أجنبية واردة في متن البحوث ومتحكم فيها	01	٪ 2.94
حالات عدم اعتماد مصادر ومراجع في متن البحوث المقدمة من طرف الطلبة	30	٪ 88.23
مجموع الحالات	34	٪ 100

يتضح من قراءة الجدول رقم "1" الموضح لنتائج معيار اعتماد مراجع أجنبية من طرف الطلبة في متن بحوثهم بأن: 4 حالات فقط أي 4 مجموعات من مجمل 34 مجموعة، اعتمدت على تهميش مصادر ومراجع أجنبية في متن بحوثها. كما يتضح أن 3 حالات عبارة عن تهميش غير متحكم فيه. وحالة واحدة فقط أي بحث واحد فقط أستطاع أصحابه تهميش المرجع الأجنبي بطريقة صحيحة. فالنتيجة أن الطالب لا يعير اهتماما لتهميش المراجع والمصادر الأجنبية، أي لا يرجع إليها ولا يستغلها، وذلك بنسبة 88.23 ٪ كما هو مبين في الجدول.

2- جدول رقم "2" نتائج معيار إدراج مصادر ومراجع أجنبية معتمدة في ثبت المصادر والمراجع.

الحالات	التكرار	النسب

مصادر ومراجع أجنبية واردة في ثبت المصادر والمراجع	02	٪ 5.88
مصادر ومراجع أجنبية واردة في ثبت المصادر والمراجع ومتحكم فيها	01	٪ 2.94
مصادر ومراجع أجنبية واردة في ثبت المصادر والمراجع وغير متحكم فيها	01	٪ 2.94
حالات عدم اعتماد مصادر ومراجع أجنبية في ثبت المصادر والمراجع في بحوث الطلبة.	32	٪ 94.11
مجموع الحالات	34	٪ 100

يتضح من الجدول رقم "2" الموضح لنتائج معيار إدراج مصادر ومراجع أجنبية معتمدة في ثبت المصادر والمراجع بأن: حالتين فقط من مجموع 34 حالة وظفوا نصوصا أجنبية كمراجع. حالة واحدة فقط متحكم فيها، بينما الثانية غير متحكم فيها. النتيجة: الطلبة لا يعتمدون على إدراج مصادر ومراجع أجنبية في بحوثهم، وهذا واضح من خلال تفحص ثبت مصادر ومراجع أعمالهم، وذلك بنسبة 94.11 ٪ كما هو مبين في الجدول.

3- جدول رقم "3" نتائج معيار عرض معجم بالمفاهيم والمصطلحات المفتاحية وذات العلاقة في ذيل نصوص الطلبة أي أبحاثهم.

الحالات	التكرارات	النسب
معجم وارد في ذيل النص	08	٪ 23.52
معجم وارد في ذيل النص ومتحكم فيها	04	٪ 11.76
معجم وارد في ذيل النص وغير متحكم فيها	04	٪ 11.76
معجم غير وارد في ذيل النص أي في بحوث الطلبة.	26	٪ 76.47
مجموع الحالات	34	٪ 100

يتضح من الجدول رقم "3" بأن: من بين 34 بحثا، 08 حالات فقط تم فيها الاستعانة بمعجم للكلمات أي المفاهيم المفتاحية والمصطلحات ذات العلاقة بالموضوع، وإدراجها في ذيل النصوص. 04 حالات فقط منها متحكم فيها أي صحيحة، بينما 04 حالات أخرى غير متحكم فيها. النتيجة: الطالب لا يهتم بدقة بجمع المصطلحات والمفاهيم والتدقيق فيها لتنمية زاده اللغوي، وذلك بنسبة 76.47 ٪ كما هو مبين في الجدول، مما يجعله غير متحكم في الكفاءات اللغوية.

4- جدول رقم "4" معيار الإخراج الشكلي للبحث

الحالات	التكرارات	النسب
إخراج شكلي للبحث متحكم فيه	27	٪ 79.41
إخراج شكلي للبحث غير متحكم فيه	07	٪ 20.58
المجموع	34	٪ 100

يتضح من نتائج الجدول رقم "4" بأن 27 بحثا متحكم فيها من حيث الشكل، وذلك بنسبة 79.41٪، بحيث توفرت فيها المعايير المتفق عليها مسبقا مع الطلبة، وهي مقبولة. بينما 07 بحوث من مجمل 34 بحثا غير متحكم فيها، وذلك بنسبة 20.58 ٪ ناقصة من حيث احترام المعايير، أي غير متحكم فيها.

5- **جدول رقم "5" معيار البعد النوعي في العرض من مجموع 06 عروض:**

الحالات	التكرارات	النسب المئوية
معيار البعد النوعي للعرض متحكم فيه	08	٪ 80
معيار البعد النوعي للعرض غير متحكم فيه	02	٪ 20
المجموع العروض	10	٪ 100

يتضح من الجدول رقم "5" بأن: العروض الناجحة والنوعية عددها 08 بحوث تم إلقاؤها، من مجموع 10 عروض، وذلك ما نسبته 80 ٪، بينما عرضين فقط بقيت ناقصة الجوانب، أي غير متحكم فيها. والملاحظ أن طلبة النظام الكلاسيكي هم المجتهدون مقارنة بغيرهم من طلبة "ل، م، د".

6- جدول رقم "6" معيار اعتماد المو اقع الالكترونية في البحث:

الحالات	التكرارات	النسب
الحالات المتعلقة بثبت المصادر والمراجع		
مواقع الكترونية واردة في ثبت المصادر والمراجع	03	٪ 8.82
عناوين المواقع الالكترونية غير واردة في ثبت المصادر والمراجع	31	٪ 91.17
عناوين مواقع الكترونية واردة في الثبت ومتحكم فيها	2	٪ 5.88
عناوين مواقع الكترونية واردة في الثبت وغير متحكم فيها	1	٪ 2.94

المجموع	34	٪ 100
الحالات المتعلقة بمتن البحث		
تهميش عناوين مواقع الكترونية وارد في متن البحث	01	٪ 2.94
تهميش عناوين مواقع الكترونية غير وارد في متن البحث	33	٪ 97.05
تهميش عناوين مواقع الكترونية في المتن متحكم فيه	01	٪ 2.94
المجوع	34	٪ 100

يتضح من خلال الجدول رقم "6" بأن: 31 طالبا من مجموع 34 طالبا لم يهتموا باعتماد مواقع الكترونية في أعمالهم وإدراجها ضمن ثبت المصادر والمراجع، وذلك ما مقداره 91 ٪ من مجمل الطلبة.
ويتضح كذلك بأن: 33 طالبا من مجمل 34 طالبا لم يهتموا بتهميش عناوين مواقع الكترونية في متون بحوثهم، وذلك ما نسبته 97 ٪ من مجمل الطلبة.

7- معيار الدخول إلى الموقع الالكتروني الخاص بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

تم الاعتماد على طلبة السنة الثالثة ليسانس تخصص إرشاد وتوجيه، خلال السنة الجامعية: 2018-2019، بحيث قمت بإجراء تجربة بسيطة، تمثلت في عرض كيفية الدخول إلى الموقع الالكتروني للجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لاستغلال النصوص القانونية عند الحاجة، وكررت منهجية أو كيفية الدخول عدة مرات. وفي نهاية المطاف ومع قرب انتهاء السداسي، قمت بالاستفسار مع الطلبة، وسألتهم عن أيهم دخل إلى الموقع واستفاد منه واستطاع الوصول إلى مصدر من مصادر المعلومات وفق الدليل الذي وزعته عليهم. وكانت النتيجة ولا واحد اهتم بالدخول إلى الموقع الالكتروني.

<u>سادسا:- مناقشة وتفسير النتائج</u>

رغم هذه الجهود والتنظيمات والخطط، مازال مستوى أداء الطالب عموما بحاجة إلى دعم.
- الطالب لا يوظف في بحوثه ولا يعتمد في الغالب على المراجع الأجنبية، كونه غير متمكن من اللغات الأجنبية، فيظهر أن مقروئية الطلبة ضعيفة.
- الطالب لا يهتم بالتعمق في المفاهيم والمصطلحات العلمية المتعلقة بتخصصه، ويظهر بأنه لا يرجع إلى المعاجم المتخصصة لتنمية زاده اللغوي، مما يؤثر سلبا على معارفه وكفاءاته.
- الطالب وبدرجة أقل، لا يهتم كثيرا بالإخراج الشكلي للنص، فإذا ما وضعنا بين عينيه مجموعة من المعايير، فلا نجده قد تمثلها مما يترك أعماله ناقصة نوعا ما، بحيث يتهرب من الاسترسال في الكتابة،

فتأتي مقدمته مختصرة جدا ولا تؤدي المعنى المطلوب، وقد ينقصه مراجع ومصادر باللغة الأجنبية، عدم تحديد الكلمات الأساسية في الموضوع، وعدم شرحها شرحا إجرائيا ملائما، في بعض الحالات، وعدم إدراج معجم ضمن أعماله، وما إلى ذلك من نقائص وهفوات.

- بخصوص البعد النوعي في العروض للأعمال، فأغلب الطلبة يتحكمون في الإلقاء والعرض بصوت جهور، ومنهجية سلسة. والملاحظ أن طلبة النظام الكلاسيكي أكثر منافسة وأكثر اجتهادا من طلبة نظام "ل، م، د".

- أغلب الطلبة لا يرجعون إلى المواقع الالكترونية لاستغلال المعلومات والمعارف الموجودة ضمنها، وإدراجها ضمن أعمالهم، مما يترك ثقافتهم محدودة، ولعل الضعف اللغوي الذي يعانونه في اللغات الأجنبية أصبح يشكل مانعا من الاستفادة من الثراء الموجود على الشبكة العالمية للمعلومات وعبر المواقع المتخصصة.

- الطالب لم يتشجع للدخول إلى الموقع الالكتروني الخاص بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، لاستغلال النصوص القانونية من مصدرها، ذلك رغم أني كررت وبسطت كيفية الدخول. وهكذا تتضح محدودية التعامل مع الشبكة في الأمور التعليمية، مما يبقي الكفاءات التكنولوجية محدودة.

- الطالب في عمق الجزائر غير متمكن من الكفاءات اللغوية بخصوص اللغة الأجنبية، والمتمثلة في فهم المنطوق والمكتوب، والإنتاج الشفهي والكتابي. ولعل نتائج البرنامج الدولي لتقييم مكتسبات المتمدرسين (Pisa et Timss) لدلالة واضحة على هذا النقص أو الضعف؛ فينتقل التلاميذ بضعفهم اللغوي من التربية الوطنية إلى التعليم العالي بدون معالجة بيداغوجية للمشكلة، ولم تقدر بعد الجهود على التغلب على ذلك، رغم تواجد معاهد التعليم المكثف للغات بالجامعات.

وتبقى على هذا الأساس قدرة الطالب على الاستفادة من المعارف باللغات الأجنبية، في ظل ضعف الإرادة والجهد والتهرب والتعلم السطحي، تبقى القدرة ضئيلة إلى ضعيفة، ويصدق ذلك على تخصصات علم النفس وعلوم التربية، في عمق القطر الجزائري -على أقل تقدير- باعتبار أن الكثير من مذكرات التخرج على مستوى الليسانس، وحتى بعض رسائل الماستر تعكس عدم القدرة على توظيف الحرف اللاتيني وأسماء الأعلام والنصوص وتوثيقها باللغة الأجنبية، كما تعكس نقصا في الإخراج الشكلي الملائم للنص الأكاديمي في بعض الحالات، إذ بعض الطلبة لا يعالجون أعمالهم بأنامل أيديهم، فيبقون دون تحكم في معالجة النصوص الكترونيا.

يدرس الطالب مقاييس "علم المصطلحات" و"التشريع والتنظيم المدرسيين" والإعلام الآلي وتكنولوجيا التربية والتعليم، ولكنه غير متحكم في مصطلحات تخصصه ومقابلها باللغة الأجنبية، وغير متحكم في الجانب التطبيقي للوسائط التكنولوجية المتعددة. وثقافة البعض سطحية وشكلية ولفظية على العموم

لا ترقى إلى مستوى الطرح العلمي العميق –في مستوى الليسانس خاصة-. بالإضافة إلى مشكلة الغش ؛ فالطالب على العموم أصبح لا مسؤولية له، ولا يهتم بالمعايير ومدى تمثلها، مما ولد على العموم سلوك تشوبه اللامعيارية واللاعقاب واللامسؤولية. ومازال من ناحية أخرى تغلب النظري على العملي في مستوى ونوعية تكوين الطلبة –في الميدان السالف الذكر-، مما يبقيهم بعيدا عن المستجدات والتطورات التكنولوجية التي يزخر بها العالم الأوروبي والعالم المتقدم. الطالب لا يحضر إلى حصص المحاضرات إلا قليلا.

ويذهب بعض الأساتذة إلى أن منتوج الجامعة الجزائرية في علم النفس وعلوم التربية دون المستوى، أي متدن(أنظر تصريحات وأعمال الباحثين: العربي فرحاتي؛ يوسف عدوان...)، رغم أن أبعاد التكوين في تطور مستمر، إذ تم إدراج التربصات لصالح طلبة علم النفس وعلوم التربية بجامعة المسيلة، وكذا فرض تقديم تقرير التربص، وتقديم نسخة الكترونية عن الرسائل والأطروحات إلى خزينة المكتبة، وما إلى ذلك من إجراءات ايجابية. ورغم ذلك مازال الخلل في مستوى الأداء والكفاءات، مما يستلزم التعمق في قراءة هذه المشكلات، وإجراء الإصلاح الجدي والسريع لتفادي تفاقمها، بتوعية هذه الشرائح المعنية واتخاذ السبل الكفيلة بتصحيح الهفوات وتغيير التمثلات وتقوية الإرادة في النفوس، وتغيير طرائق العمل، وتشجيع الكفاءات، ذلك لتخريج أجيال في مستوى التحديات ولمواجهة مستجدات العصر، وتوظيف وتوطين التكنولوجيات عمليا كما هو معمول به في مختلف الأمم المتقدمة، باعتبار التربية والتعليم رهانا تراهن عليه الأمة لكسب معارك الحاضر والمستقبل. نحتاج إلى تضافر الجهود والتنسيق المستمر بين قطاع التربية الوطنية وقطاع التعليم العالي والبحث العلمي لمواجهة النقائص في التكوين.

كما نحتاج إلى معالجة إشكاليات وواقع تفاعل الطلبة والعاملين مع التغيرات الجارية في الجامعات، ومنها عمليات الرقمنة (؟). مدى الحرص على تطبيق معايير نظام "ل، م، د" في مختلف الأقسام بالجامعات (؟). مدى نجاح نظام "ل، م، د" في الرفع من مستوى كفاءات الطلبة (؟). مدى استفادة الطلبة من مقياس "علم المصطلحات" (؟). مدى استفادة الطلبة من مقياس "الإعلام الآلي" و"تكنولوجيا التربية والتعليم" (؟). مدى استفادة الطلبة من دورات التكوين في اللغات الأجنبية المقترحة بمراكز التعليم المكثف للغات (؟). مدى استفادة الطالب من حصص المحاضرات المبرمجة في المناهج (؟). مدى استفادة الطالب من هياكل وفضاءات ونشاطات الجامعة (؟). كيف يمكن توطين تكنولوجيا الإعلام والاتصال المطبقة في التربية والتعليم بمؤسساتنا وجامعاتنا (؟). كيف يتفاعل الطلبة مع التقنيات التعليمية والمعارف والمهارات المعروضة على الشبكة العالمية للمعلومات (؟) وما مدى استفادته منها (؟). ما درجة وخصائص تمثلات الطلبة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال المطبقة في التعليم بمفرزاتها (؟).

خاتمة: إن المقارنة بين فضاءاتنا الثقافية والتكنولوجية، ونظيراتها بفرنسا -على سبيل المثال- تظهر فرقا كبيرا، من حيث الإنتاج العلمي وتنمية الكفاءات اللغوية الشفهية والكتابية، والمنهجية. مما يتطلب الاستمرارية في التطلع نحو رقمنة العلاقات والمعاملات والمصالح بالجامعة والمدرسة الجزائرية، وتوظيف أعمق للتكنولوجيات الجديدة، كون ذلك لا بد أن ينعكس إيجابا على قدرات وثقافة ومهارات وكفاءات شرائح الطلبة والمتمدرسين. إن أوساطنا الطلابية بحاجة إلى بذل جهود كبيرة، والتأقلم مع التغيرات التكنولوجية، نحن بحاجة إلى التقييم الدوري لنظام (ل، م، د) واتخاذ الإجراءات والقرارات الملائمة لمعالجة الأوضاع على أساس نتائج البحث العلمي، ولا يتم ذلك إلا بتضافر الجهود، ورسم إستراتيجية إصلاحية وطنية تحتضن أكثر فيما تحضن تكنولوجيا الإعلام والاتصال المطبقة في التربية والتعليم والتكوين، أي بالاستفادة من الخبرات الأجنبية وتوطينها؛ مثلما كان يفعل الأمير عبد القادر الجزائري في الجزائر الفتية آنذاك، تخرج البلاد والعباد من الحلقة المفرغة التي تعيشها نظمنا المتأزمة، ومنها نظام التربية والتعليم، بحيث تصبح الأجيال متحكمة في التكنولوجيات والعلوم والمعارف والأطر المفاهيمية، واللغات الأجنبية وغيرها من كفاءات، المنهجية وطرائق التعلم "تعلم التعلم"، ولا يتم ذلك إلا بالتوعية المتواصلة والتحسيس الجاد لكل الشرائح العاملة بالجامعة والمدرسة وخاصة الطلبة، للتقرب أكثر من المراكز والمصالح المختصة المتعددة بالجامعة التي تعمل على تنمية شخصيته وتساهم في تكوينه. وكذا الاحتكاك أكثر والاطلاع على التجارب والفضاءات التكنولوجية الأجنبية المفيدة. نحن في أمس الحاجة إلى إعطاء سلطة الإعلام وعلم الوسائط مكانتهما في مناهجنا واستراتيجياتنا للتغيير، لكسب معارك الحاضر والمستقبل، للتمكن من الدخول في دورة حضارية جديدة، تطرق لملامحها ومنطلقاتها وشروطها المنظر والجامعي والمفكر مالك بن نبي في أعماله القيمة –رحمه الله- (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) -الرعد: 11-.

المصادروالمراجع

- بوترعه إبراهيم، التربية والتعليم بين الأمس واليوم، خصائص التعليم في الجزائر وتطور الفكر التربوي. دار الخلدونية، الجزائر، 2014.

- بوحميدة نصر الله، أثر استخدام الرقمنة في الرفع من درجة التحصيل الدراسي لدى الطالب؛ في مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، العدد: 11؛ السداسي: 2؛ الجزائر: 2017.

- بوطهرة آسيا، محددات استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في العملية التعليمية بالجامعة؛ في مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، عدد: 11، السداسي: 2؛ الجزائر: 2017.

- رقيق ميلود، التقويم التربوي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، نحو ممارسة جيدة لبناء الاختبارات والتقويم بالكفاءات. منشورات أنوار المعرفة، مستغانم، الجزائر، 2013.

- ضياف زين الدين (إشراف)، مركز اليقظة البيداغوجية؛ نشرة إعلامية. جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2019.
- زروق لخضر، دليل المصطلح التربوي-الوظيفي- للمعلمين والأساتذة ومديري المدارس وكل المشتغلين بقطاع التربية. مطبعة دار هومة، الجزائر. 2003.
- عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية. (جزأين) منشورات عالم التربية، المغرب، الجديدة، 2006.
- نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات. عدد خاص، تحت عنوان: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، عالم المعرفة، 265، الكويت، يناير 2001.

Bibliographie

- AECSE/ INRP : Association des enseignants et chercheurs en sciences de l'éducation/ Institut National de recherche en pédagogie, Les sciences de l'éducation, enjeux, finalités, et défis, Publications : AECSE/ INRP, Paris 2001.
- Bouchikhi Ahmed, Petit dictionnaire, pédagogie des compétences et pédagogie de l'intégration, Glossaire Français-Arabe, Afrique-Orient, Maroc, 2011.
- Jacky Beillerot et Nicole Mosconi, (sous la direction), Traité des sciences et des pratiques de l'éducation, Dunod, Paris, 2014.
- Cathala, S., Utiliser un espace numérique de travail, coll. Projectice, se lancer, Delagrave, Paris 2010.
- Ceristnews, Bulletin d'information trimestriel, Dossier : DZ-CERT, Sécurité des systèmes d'information, Centre de recherche sur l'information scientifique et technique, Alger, premier numéro, Mars 2010.
- Damien Bressy, un projet pour... travailler l'image et les média, Delagrave, Paris, 2008.
- Dictionnaire Petit Larousse en couleurs, Librairie Larousse, Paris, 1980.
- Georges Ferone, Un projet pour... Mettre les TICE au service des apprentissages, (Guide de poche de l'enseignant), Delagrave, Paris 2008.
- Moulay Driss Djaidi, Audiovisuel multimédia enseignement, Almajal, Maroc 2013.
- Saint-Germain, F., Utiliser le tableau numérique, Coll. Projectice, Se lancer, Delagrave, Paris 2011.

Webographie :

https://www.tice-education.fr/index.php/tous-les-articles-er-ressources/articles-informatiques/719-les-tices-cest-quoi

Plus d'informations sur le site du ministère: http://www.education.gouv.fr/cid208/l-utilisation-du-numerique-et-des-tice-a-l-ecole.html

http://www.educa.ch/dyn/212946.asp

www.msila-univ.dz

www.univ-msila.dz/cvp

cvp@univ-msila.dz

cvp.univ.msila@gmail.com

CERIST : Centre de recherche sur l'information scientifique et technique: www.cerist.dz

Site Journal officiel : www.joradp.dz